

عقول يالبنان

يقول المتبحرون في علوم الاجتماع إنّ بين طبيعة البلاد وطبيعة سكانها تجانساً بعيد المدى. فسكان المناطق الباردة أشدّ مراساً، وأصلب عوداً، وأوسع حيلة من سكان المناطق الحارة الذين يغلب عليهم الخمول والتراخي والاستسلام. وسكان البلاد التي سماؤها عابسة وأرضها شحيحة يميل مزاجهم في الغالب إلى التكتّم والحرص والإنكماش. وعلى عكسهم أهل البلاد التي سماؤها صافية ضاحكة، وأرضها جوادة رؤوم. فمزاج هؤلاء أميل ما يكون إلى الصراحة والجود والانطلاق.

وجرياً على هذه القاعدة ترى أن أهل الجبال يختلفون بأجسادهم وطباعهم اختلافاً بيناً عن أهل السهول والسواحل؛ وسكان البوادي عن سكان البلاد الآهلة بالزراعة والصناعة وغيرها من مقومات الحضارة.

وقد عنّ لي أن أضرب على هذا المحكّ لبنان وسكان لبنان. فهالني ما بدا لعيني وذهني من قلة التجانس بين